

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(الفصل العاشر في عد أحاديث الجامع) .

قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح فيما رويناه عنه في علوم الحديث عد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بالأحاديث المكررة قال وقيل إنها بإسقاط المكرر أربعة آلاف هكذا أطلق بن الصلاح وتبعه الشيخ محي الدين النووي في مختصره ولكن خالف في الشرح فقيدها بالمسندة ولفظه جملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث المسندة بالمكرر فذكر العدة سواء فأخرج بقوله المسندة الأحاديث المعلقة وما أورده في التراجم والمتابعة وبيان الاختلاف بغير إسناد موصل بكل ذلك خرج بقوله المسندة بخلاف إطلاق بن الصلاح قال الشيخ محي الدين وقد رأيت أن ذكرها مفصلة ليكون كالفهرسة لأبواب الكتاب وتسهل معرفة مطان أحاديثه على الطلاب قلت ثم ساقها ناقلاً لذلك من كتاب جواب المتعنت لأبي الفضل بن طاهر بروايته من طريق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال عد أحاديث صحيح البخاري بدء الوحي خمسة أحاديث قلت بل هي سبعة وكأنه لم يعد حديث الأعمال ولم يعد حديث جابر في أول ما نزل وبيان كونها سبعة أن أول ما في الكتاب حديث عمر الأعمال الثاني حديث عائشة في سؤال الحارث بن هشام الثالث حديثها أول ما بدء به من الوحي الرابع حديث جابر وهو يحدث عن فترة الوحي وهو معطوف على إسناد حديث عائشة وهما حديثان مختلفان لا ريب في ذلك الخامس حديث بن عباس في نزول لا تحرك به لسانك السادس حديثه في معارضته جبريل في رمضان السابع حديثه عن أبي سفيان في قصة هرقل وفي أثنائه حديث آخر موقوف وهو حديث الزهرى عن بن الناطور في شأن هرقل وفيه من التعليق موضعان ومن المتابعتين ستة مواضع وإنما أوردت هذا القدر ليتبين منه أن كثيراً من المحدثين وغيرهم يستررخون بنقل كلام من يتقديمهم مقلدين له ويكون الأول ما أتقن ولا حرر بل يتبعونه تحسينا للظن به والإتقان بخلاف فلا شيء أظهر من غلطه في هذا الباب في أول الكتاب فياعجباً لشخص يتصدى لعد أحاديث كتاب وله به عناية ورواية ثم يذكر ذلك جملة وتفصيلاً فيقلد في ذلك لظهور عنايته به حتى يتداوله المصنفون ويعتمده الأئمة الناقدون ويتكلف نظمه ليستمر على استحضاره المذكورون أنسد أبو عبد الله بن عبد الملك الأندلسي في فوائد عن أبي الحسين الرعيني عن أبي عبد الله بن عبد الحق لنفسه جميع أحاديث الصحيح الذي روى البخاري خمس ثم سبعون للعد وسبعة آلاف تضاف وما مضى إلى ما تئين عد ذاك أولو الجد ومع هذا جمیعه فيكون الذي قلدوه في ذلك لم يتقن ما تصدى له من ذلك وسيظهر لك في عدة أحاديث الصوم أعجب من هذا الفضل وها أنا أسوق ما ذكر وأتعقبه بالتحرير إن شاء الله تعالى وإذا انتهيت إلى آخره رجعت فعددت المعلقات والمتابعتين فإن

اسم الأحاديث يشملها وإطلاق التكرير يعمها وفي ضمن ذلك من الفوائد ما لا يخفى